الحديدة وبلاد حبيش ولحج وعدن والمخا الى صنعا والحيمة والزيدية وابي عريش وصعدة وخولان و
عفار والشرفين والسودة ثم جرى هذا مكاتبة بين الامام الى المنصور ولعز الدين محمد بن اسحق واصحابه
ما يثبتوا عليه والتفويض جميع البلاد للامام المنصور فسكنت البلاد حينها بعد هذا الايام واصلحت
البلاد ورخصت الاسعار حتى قيل انه كان قيد العشرة الاقداح في بعض البلاد بقرش
من الفضة ثم ان المهدي [illegible] قبض ما اشترط له من البلاد فرجع الامام عن انفاذ بعض ما شرط
له مثل ريمة وبيت الفقيه وكان ذلك سبب التفاوت بينه وبين اولاد محمد بن اسحق ورجعوا الى
المهدي وكان الواسطة بينه وبين المنصور عز الاسلام محمد بن اسحق وطلب الامام من المنصور رفع
يد اولاد عمه من اليمن واشار اليه ان في ذلك حسم لمادة الفتن ثم ان الامام [illegible] الا سبب ابدا الامر
وطلب الاجتماع بينه وبين المنصور فاجاب عليه الامام ان لا باس ان ينهض اليه في حاشية وخيل
ولما وصل البريد الى حضرة الامام بهذا الجواب علم ان الاجتماع مستحيل فرجع المنصور عن
ذلك الاستقامة [illegible] الى شهارة وامر بفتح دار الضرب في شهارة واستمر الحال تارة فتارة
واذن لمحمد بن حسين في فتح دار ضرب في كوكبان فكان بينهما ارتفاع الصرف وكثر الناس [illegible]
الاختلاف وفي السنة المذكورة قام اولاد ضياء الدين اسحق الى المهدي لرفع يد عماد الدين عنهم
عن بيت الفقيه ولحجه الوفا الى [illegible] المهدي في تقرير عامله فتقدم عماد الدين يحيى بن اسحق
نحو [illegible] يوسف بن المهدي وهو بجبله ثم ان يوسف اضطربت احواله وانضم مع اولاد
اسحق على مباينة الامام وعلت فيه على ابيه الحجة ووجه الامام اليه صاحبه الحاجي [illegible] وكان
مسلطا على يوسف لخوف العواقب حتى اخلف عيال [illegible] ما وعدهم ورجع اليه ولما وصل الى حضرة الامام
قبل [illegible] وارسل مكاتبة ولده شرف الاسلام الحسين بن القاسم وفي خلال هذا اوامر جميع بين الامام والمنصور
[illegible] في رفع اولاد اسحق من البلاد التي استولوا عليها وحكم بينهم وبين الامام وذكر ان في
رفع يد الجميع حسم لمادة الشر وطيبة النفوس من جهة المنصور السيد ابراهيم بن عبد الله
وقاضيه احمد بن محمد العفاري وهو من اهل الدين والراي الرصين وامرهما بالنفوذ الى [illegible]
والمهدي لرفع الحال بهام الجهتين فوصلا الى حضرة الامام [illegible] فاكرمهما وانسهما واصحبهما اوامر
نفاذ ما اجابه ومن حضرته صار الى حضرة عز الدين محمد بن اسحق فبادر الى رفع عسكره من ريمة
ولما رفع عسكره ريمة حفظها عسكر الامام عن امره وكانت لهم الغنيمة وقيل انه اشار الى [illegible]
بالثبات على الحكم ولما لم يتم الرفع من جهة الامام قلق المنصور واظهر الامام الامر المستور
وارسل السيد احمد بن عبد الرحمن الشامي والمحسن ابن المؤيد الى المنصور وطلب رفع يد اولاد محمد

٣٢

في جميع الامور وعلل اذا لم يرفعهم المنصور الى الشقاق ومما احتج به انه الفاتح البلاد وان
الشرط بينهما التفويض وانه له التصرف كيف شاء وكان الارسال جهة الامام الى المنصور والاعيان من
آل الامام والرؤسا حاضرين منهم الشيخ احمد بن الحسن الحلبي ومنهم [illegible] ممن سلك في المنهاج ومنهم
محمد بن عبد الله بن حسين بن الامام القاسم والمحسن بن المؤيد والسيد احمد بن عبد الرحمن واراد الامام اقامة
الحجة عليه فلم يتحمل الامام المنصور بحال واصر فهم انه لا يرفع من انتسب اليهم من اولاد محمد ولما
ايس الامام من رفعهم جمع العلما الى حضرته وخاض مع محسن بن المؤيد وغيره في خلع المنصور
ولما جزم الامام بخلعه فعل مجلسا وطلب الاعيان اليه من آل الامام والعلما وقال انا سيف من احتج
عليه ووجه الخطاب الى ضيا الدين يوسف بن المتوكل وقال انت [illegible] جميع عنب المتوكل فقال
اذا كان قد راى الصنو محمد بن عبد الله والوالد محسن بن المؤيد والاعيان من العلما ان قصور
المنصور الموجب خلعه فنحن بهم مقتدون واما انا فلا طاقة لي بهذا الامر العظيم وقد
مضى من الاستخفاف لي في العصر القديم وانما الصنو محمد بن عبد الله اهل لذلك فقال محمد بن عبد الله
انا احمل هذا الامر اذا كنتم لي عونا وظهيرا فاختر الامام الخوض الى غير من ذلك اليوم ولما حضر
الاعيان وخاض الجميع في ذلك المرام فقال محسن بن المؤيد لا نرضى بغير الامام اماما فهو الافضل
والاقوى للمسلمين والعارف باحوال الدنيا والدين ثم ارسل يده فبايعه فاقتدى به من حضر
المجلس ولم يزاحم ذكر سيرة **الامام المتوكل على الله القسم بن الحسين**
هذا مضى من اخبارهم في ايام امامته [illegible] ولده الامام
المهدي صاحب المواهب وبعد البيعة ارسل الامام الى المنصور الحسين بن القسم بن المؤيد
في يومه محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام للبيعة فلم يتلق ما جاء به بقبول ورجع الى الامام المتوكل
بالخبر وعظم الامر ولما لم يلتئم بين المتوكل والمنصور الحال اظهر الدعوة للناس العامة وكان
من اوجب عليه القيام السيد العلامة الحاكم [illegible] بن الحسين الكبسي لاسباب جرت من
المنصور الى جانبه فبايع له الناس عامة وادعى المتوكل على الله رب العالمين ولم يتأخر من
بيعة الا [illegible] محمد بن اسحق الى المهدي فامتنعوا عن اجابته وتثبتوا على بيعة المنصور ومنهم السيد
علي بن يحيى بن لقمان ومن كل السيد العلامة صلاح بن حسين الاخفش وهكذا يوسف بن الحسين
امتنع من البيعة لاخيه اياما وبايع وكذلك محمد بن حسين بن عبد القادر بايع المتوكل من كوكبان وتابع
الناس ارسالا الى بيعة المتوكل ثم ان الامام جهز السيد حسين بن يحيى الاخفش الى حرب شرف الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)